مجموعة مشتملة على ادعية ...

١٥

هذا سؤال ورد على الشيخ الحافظ
العلامة جلال الدين السيوطي
في المولد الشريف ورد
الجواب
اهـ

من بحر البسيط

سبحان من وضع الأشياء موضعها ۞ وفرّق العزّ والإذلال تفريقا

الحمد لله وقف الكاتب محمد بن فارس بن عبد الله
الكهابدي المغربي هذا الكتاب المجموع على كافة طلبة
العلم بالأزهر وجعل مقره برواق الاسلادات العقليين
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه
إن الله سميع عليم حرر بأواخر الحجة سنة ١٢١٥

كامل وسطره ١٥

عدد ١٢٣٩

٢٩٩٢٠

مجاميع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الاول
ما حكمه من حيث الشرع وهل هو محمود او مذموم وهل يثاب
فاعله او لا والجواب عندي ان اصل عمل المولد الذي هو
اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الاخبار
الواردة في مبدا امر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في
مولده من الآيات ثم يمد لهم سماطا ياكلونه وينصرفون من
غير زيادة على ذلك من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها
لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار
الفرح والاستبشار بمولده صلى الله عليه وسلم الشريف
واول من احدث ذلك اربل الملك المظفر ابو سعيد كوكبري
ابن زين الدين علي بن بكتكين احد الملوك الامجاد والكبراء
الاجواد وكان له آثار حسنة وهو الذي عمر الجامع

المظفري

وقف لله تعالى على كلا رتبة بجامع الازهر

المظفري بسفح قاسيون قال ابن كثير في تاريخه كان
يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل به احتفالا
هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا رحمه الله
تعالى واكرم مثواه قال وقد صنف الشيخ ابو الخطاب بن
دحية له مجلدا في المولد النبوي سماه التنوير في مولد
البشير النذير فاجازه على ذلك بالف دينار وقد طالت
مدته في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرنج بمدينة
عكا سنة ثلاثين وستمائة محمود السيرة والسريرة وقال
سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان حكى بعض من حضر
سماط المظفر في بعض الموالد انه عد في ذلك السماط
خمسة آلاف راس غنم شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة
فرس ومائة الف زبدية وثلاثين الف صحن حلوى قال
وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلماء والصوفية فيخلع
عليهم ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظهر الى الفجر
ويرقص بنفسه معهم وكان يصرف على المولد كل سنة

ثلاثمائة الف دينار وكانت له دار ضيافة للوافدين
على اي جهة كان يصرف على هذه الدار في كل سنة
مائة الف دينار وكان يستفك في كل سنة من الفرنج
اسارى بمائتي الف دينار وكان يصرف على الحرمين والمياه
بدرب الحجاز الشريف في كل سنة ثلاثين الف دينار
هذا كله سوى صدقات السر وحكت زوجته ربيعة
خاتون بنت ايوب ان قميصه كان من كرباس غليظ
لا يساوي خمسة دراهم قالت فعاتبته في ذلك فقال
لبسي ثوبا بخمسة واتصدق بالباقي خير من ان البس ثوبا
مثمنا وادع الفقير والمسكين وقال ابن خلكان في ترجمة
الحافظ ابي الخطاب بن دحية كان من اعيان العلماء
ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والعراق
واجتاز باربل سنة اربع وستمائة فوجد ملكها المعظم
مظفر الدين بن زين الدين يعتني بالمولد النبوي فعمل له
كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقراه عليه بنفسه

فاجازه

فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان في
ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة انتهى
وقد ادعى الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي السكندري
المشهور بالفاكهاني من متاخري المالكية ان عمل المولد
بدعة مذمومة والف في ذلك كتابا سماه المورد في
الكلام على عمل المولد وانا اسوقه هنا برمته واتكلم
عليه حرفا حرفا قال رحمه الله تعالى الحمد لله الذي هدانا
لاتباع سيد المرسلين وايدنا بالهداية الى دعائم
الدين ويسر لنا اقتفاء اثر السلف الصالحين حتى امتلأت
قلوبنا بانوار علم الشرع وقواطع الحق المبين وطهر
سرائرنا من حدث الحوادث والابتداع في الدين احمده
على ما من به من انوار اليقين واشكره على ما اسداه
من التمسك بالحبل المتين واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه الطاهرات

امهات المومنين صلاة دائمة الى يوم الدين اما بعد
فانه تكرر سؤال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي
يعمله بعض الناس في شهر ربيع الاول ويسمونه المولد
هل له اصل في الشرع او هو بدعة وحدث في الدين
وقصدوا الجواب عن ذلك مبينا والايضاح عنه معينا
فقلت وبالله التوفيق لا اعلم لهذا المولد اصلا في كتاب
ولا سنة ولا ينقل عمله عن احد من علماء الامة الذين هم
القدوة في الدين المتمسكون بآثار المتقدمين بل هو
بدعة احدثها البطالون وشهوة نفس اعتنى بها الاكالون
بدليل انا اذا ادرنا عليه الاحكام الخمسة قلنا اما ان
يكون واجبا او مندوبا او مباحا او مكروها او محرما
وليس بواجب اجماعا ولا مندوبا لان حقيقة المندوب
ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه وهذا لم ياذن فيه
الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما
علمت وهذا جوابي عنه بين يدي الله تعالى ان عنه

سئلت

سئلت ولا جائز ان يكون مباحا لان الابتداع في
الدين ليس مباحا باجماع المسلمين فلم يبق الا ان
يكون مكروها او حراما وحينئذ يكون الكلام فيه في
فصلين والتفرقة بين حالين احدهما ان يعمله رجل من
عين ماله لاهله واصحابه وعياله لا يجاوزون بذلك
الاجتماع على اكل الطعام ولا يقترفون شيئا من الآثام
وهذا الذي وصفناه بانه بدعة مكروهة وشناعة
موصوفة اذ لم يفعله احد من متقدمي اهل الطاعة
الذين هم فقهاء الاسلام وعلماء الانام سرج الازمنة
وزين الامكنة والثاني ان يدخله الجناية وتقوى به
العناية حتى يعطي احدهم الشيء ونفسه تتبعه وقلبه
يؤلمه ويوجعه لما يجد من ألم الحيف وقد قال العلماء
اخذ المال بالجاه كاخذه بالسيف لا سيما ان انضاف
الى ذلك شيء من الغناء مع البطون الملاء بآلات الباطل
من الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب

والرد والنساء والغنا بيات أما مختلطات بهن او
متسترات والرقص بالتشنك والانعطاف والانثناء
في الكسو وتسيل جميع المخازي وكذلك النساء اذا
اجتمعن على اثر ادكس رافعات اصواتهن بالتكبير
والتطريب في الانشاد والخروج في التلاوة والذكر
المشروع والامر المعتاد غافلات عن قوله تعالى
ان ربك لبالمرصاد وهذا الذي لا يختلف في تحريمه
اثنان ولا تستحسنه ذوو المروءة الفتيان وانما يحلو
ذلك لنفوس مرضى القلوب وغير المستقلين من الاثام
والذنوب والزيدي انهم يرونه من العبادات لا
من الامور المنكرات المحرمات فانا لله وانا اليه
راجعون بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ ولله
در لشيخنا الفيشي حيث يقول فيما اجازنا •
• فقد عرف المنكر واستنكر • المعروف في ايامنا الصعبة •
• صار اهل العلم في وهدة • وصار اهل الجهل في رتبة •

جاروا

• جاروا على الحق فيما الذي • سار روابه فما احسن نسبه •
• فقلت للابرار اهل التقى • والدين لما اشتدت الكربة •
• لا تنكروا احوالكم قد اتت • نوبتكم في زمن الغربة •
ولقد احسن الامام ابو عمرو بن العلاء حيث يقول لا تزال
الناس بخير ما تعجب من العجب هذا مع ان الشهر
الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم وهو ربيع الاول هو
بعينه الشهر الذي توفي فيه فليس الفرح فيه باولى
من الحزن وهذا ما علينا ان نقول ومن الله تعالى نرجو
حسن القبول هذا جميع ما اورده الفاكهاني في كتابه
المذكور واقول اما قوله لا اعلم لهذا المولد اصلا في
كتاب ولا سنة فيقال عليه نفي العلم لا يلزم منه نفي
الوجود وقد استخرج له امام الحفاظ ابو الفضل بن حجر
اصلا من السنة واستخرجت له انا اصلا من السنة ثانيا
وسياتي ذكرهما بعد هذا وقوله بل هو بدعة احدثها
البطالون الى قوله ولا العلماء المتدينون يقال عليه قد

تقع انه احدثه ملك عادل عالم وقصد به التقرب الى الله تعالى وحضر فيه العلماء والصلحاء من غير نكير وارتضاه ابن دحية وصنف له من اجله كتابا فهؤلاء علماء متدينون رضوه واقروه ولم ينكروه وقوله ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع يقال عليه ان الطلب في المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس وهذا وان لم يرد فيه نص ففيه القياس على الاصلين الآتي ذكرهما وقوله ولا جائزا ان يكون مباحا لان الابتداع في الدين ليس مباحا باجماع المسلمين كلام فيه فقد علم ان البدعة لم تنحصر في الحرام والمكروه بل قد تكون ايضا مباحة ومندوبة وواجبة قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات البدعة في الشرع هي احداث ما لم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في القواعد البدعة منقسمة الى

واجبة

ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة قال والطريق في ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشريعة فاذا دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة او في قواعد التحريم فهي محرمة او الندب فمندوبة او المكروه فمكروهة او المباح فمباحة وذكر لكل من الخمسة امثلة الى ان قال وللبدع المندوبة امثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومنها التراويح والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل ومنها جمع المحافل للاستدلال في المسائل ان قصد بذلك وجه الله تعالى وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي قال المحدثات في الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثانية ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذه وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه

يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت ليس فيها رد لما
مضى هذا آخر كلام الشافعي ويعرف بذلك من قول الشيخ
تاج الدين ولا جائز ان يكون مباحا الى قوله وهذا
الذي وصفناه انه بدعة مكروهة الخ لان هذا القسم
مما احدث وليس فيه مخالفة لكتاب ولا سنة ولا اثر
ولا اجماع فهي غير مذمومة كما في عبارة الشافعي وهو من
الاحسان الذي لم يعهد في العصر الاول فان اطعام الطعام
الخالي عن اقتراف الآثام احسان فهو من البدع المندوبة
كما في عبارة ابن عبد السلام وقوله والثاني الى قوله كلام
صحيح في نفسه غير ان التحريم فيه انما جاء من قبل هذه الاشياء
المحرمة التي ضمت اليه لا من حيث الاجتماع لاظهار شعار
المولد بل لو وقع مثل هذه الامور في الاجتماع لصلاة الجمعة
مثلا لكانت قبيحة شنيعة ولا يلزم من ذلك ذم اصل
الاجتماع لصلاة الجمعة كما هو واضح وقد راينا بعض هذه
الامور تقع في ليالي رمضان عند اجتماع الناس لصلاة

التراويح

التراويح فهل يتصور ذم الاجتماع لصلاة التراويح
لاجل هذه الامور التي قرنت بها كلا بل نقول اصل
اصل الاجتماع لصلاة التراويح سنة وقربة وما ضم اليها
من هذه الامور قبيح شنيع وكذلك نقول اصل الاجتماع
لاظهار شعار المولد مندوب وقربة وما ضم اليه من هذه الامور
مذموم وممنوع وقوله مع ان الشهر الذي ولد فيه الى آخره
ان يقال ان ولادته صلى الله عليه وسلم اعظم النعم علينا
ووفاته اعظم المصائب لنا والشريعة حثت على اظهار
شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصائب وقد
امر الشارع بالعقيقة عند الولادة وهي اظهار شكر وفرح
بالمولود ولم يامر عند الموت بذبح ولا بغيره بل نهى عن
النياحة واظهار الجزع فدلت قواعد الشريعة على انه
يحسن في هذا الشهر اظهار الفرح بولادته صلى الله
عليه وسلم دون اظهار الحزن فيه بوفاته وقد قال ابن رجب
في كتاب اللطائف في ذم الرافضة حيث اتخذوا يوم عاشوراء

ما لنا لأجل قتل الحسين لم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام
مصائب الأنبياء وموتهم مأتما فكيف بمن هو دونهم
وقد تكلم الإمام أبو عبد الله بن الحاج في كتابه المدخل
على عمل المولد فأتقن الكلام فيه جدا وحاصله مدح
ما كان فيه من إظهار شعار وشكر وذم ما احتوى
عليه من محرمات ومنكرات وأنا أسوق كلامه فصلا
فصلا قال فصل في المولد ومن جملة ما أحدثوه من البدع
مع اعتقادهم من المولد وقد احتوى ذلك على بدع
ومحرمات جملة فمن ذلك استعمال المغاني ومعهم آلات
الطرب من الطار والمصرصر والشبابة وغير ذلك مما
جعلوه آلة للسماع ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة
في كونهم يشتغلون أكثر الأزمنة التي فضلها الله تعالى
وعظمها ببدع ومحرمات ولا شك أن السماع في غير هذه
الليلة فيه ما فيه فكيف به إذا انضم إلى فضيلة هذا الشهر
العظيم الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي الكريم

فآلة

فآلة الطرب والسماع أي نسبة بينهما وبين هذا الشهر
الكريم الذي من الله علينا فيه بسيد الأولين والآخرين
وكان يجب أن يزاد فيه من العبادة والخير شكرا للمولى
على ما أولانا به من هذه النعم العظيمة وإن كان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئا من
العبادات وما ذاك إلا لرحمته صلى الله عليه وسلم لأمته
ورفقه بهم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يترك العمل خشية
أن يفرض على أمته رحمة منه بهم لكن أشار عليه السلام
إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذي
سأله عن صوم يوم الاثنين ذاك يوم ولدت فيه فتشريف
هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذي ولد فيه
فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به
الأشهر الفاضلة وهذا منها لقوله عليه السلام
أنا سيد ولد آدم ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي
وفضيلة الأزمنة والأمكنة بما خصها الله عز وجل
من العبادات التي تفعل فيها لما قد علم أن الأمكنة

والازمنة لاتشرف لذاتها وانما يحصل لها التشريف
بما خصت به من المعاني فانظر الى ما خص الله به
هذا الشهر الشريف ويوم الاثنين الاترى ان صوم هذا
اليوم فيه فضل عظيم لانه صلى الله عليه وسلم ولد فيه
فعلى هذا ينبغي اذا دخل هذا الشهر الشريف الكريم
ان يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق به اتباعا له صلى
الله عليه وسلم في كونه كان يخص الاوقات الفاضلة بزيادة
فعل البر فيها وكثرة الخيرات الاترى الى قول ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود
ما يكون في رمضان فنمتثل تعظيم الاوقات الفاضلة
بما امتثله على قدر استطاعتنا فان قال قائل قد
التزم عليه الصلاة والسلام في الاوقات الفاضلة ما
التزمه مما قد علم ولم يلتزم في هذا الشهر ما التزمه في
غيره فالجواب ان ذلك لما علم من عادته الكريمة انه
يريد التخفيف عن امته سيما فيما كان يخصه الاترى الى

انه

انه عليه السلام حرم المدينة مثل ما حرم ابراهيم عليه
الصلاة والسلام مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده
ولا شجره الجزاء تخفيفا على امته ورحمة لهم فكان ينظر الى
ما كان من جهته وان كان فاضلا في نفسه فيتركه للتخفيف
عنهم فعلى هذا تعظيم هذا الشهر الشريف انما يكون بزيادة
الاعمال الزاكيات فيه والصدقات الى غير ذلك من القربات
فمن عجز عن ذلك فاقل احواله ان يجتنب ما يحرم عليه
ويكره له تعظيما لهذا الشهر الشريف وان كان ذلك
مطلوبا في غيره الا انه في هذا الشهر اكثر احتراما كما يتاكد
في شهر رمضان وفي الاشهر الحرم فيترك الحدث في الدين
ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي وقد ارتكب بعضهم في
هذا الزمان ضد هذا المعنى وهو انه اذا دخل هذا الشهر
الشريف تسارعوا فيه الى اللهو واللعب بالدف والشبابة
وغير ذلك ويا ليتهم عملوا المغاني ليس الا بل يزعم بعضهم انه
يتادب فيبدا المولد بقراءة الكتاب العزيز وينظرون الى

من سواكنه مصروفة بالحركة والحركة المهيجة لطرب
النفوس وهذا فيه وجوه من المفاسد ثم انهم لم يقتصروا
على ما ذكر بل ضم بعضهم الى ذلك الامر الخطير وهو ان يكون
المغني شابا لطيف الصورة حسن الصوت والكسوة
والهيئة فينشد التغزل ويتكسر في صوته وحركاته
فيفتن بعض من معه من الرجال والنساء فتقع الفتنة
في الفريقين ويثور من المفاسد ما لا يحصى **وقد** يؤول ذلك
في الغالب في فساد حال الزوج وحال الزوجات ويحصل
الفراق والنكد العاجل وتشتت امرهم بعد جمعهم وهذه
المفاسد مركبة على فعل المولد اذا عمل بالسماع فان خلا
منه وعمل طعاما فقط ونوى به المولد ودعا اليه
الاخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة بنفس
نيته فقط لان ذلك زيادة في الدين وليس من عمل
السلف الماضين واتباع السلف اولى ولم ينقل عن احد
منهم انه نوى المولد ونحن تبع فيسعنا ما يسعهم اه

وحاصل

وحاصل ما ذكر انه لم يذم المولد بل ذم ما يحتوي عليه
من المحرمات والمنكرات واول كلامه صريح في انه ينبغي ان
يخص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصد
قات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو عمل المولد
الذي استحسناه فانه ليس فيه شيء سوى قراءة القران
واطعام الطعام وذلك خير وبر وقربة **واما قوله** اخرا انه
بدعة فاما ان يكون مناقضا لما تقدم او يحمل على انه بدعة
حسنة كما تقدم تقريره في صدر الكتاب او يحمل على ان فعل
ذلك خير والبدعة منه نية المولد كما اشار اليه **بقوله**
فهو بدعة بنفس نيته فقط وبقوله ولم ينقل عن احد منهم
انه نوى المولد فظاهر هذا الكلام انه كره ان ينوي به
المولد فقط ولم يكره عمل الطعام ودعاء الاخوان اليه
وهذا اذا حقق النظر لا يجتمع مع اول كلامه لانه حث فيه
على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر لله تعالى
اذ اوجد في هذا الشهر الشريف سيد المرسلين صلى الله

عليه وسلم وهذا هو معنى نية المولد فكيف يدعي هكذا
الغدر مع الحث عليه ان لا وارادوا مجردة فعل البر وما ذكر معه
من غير نية اصلا فانه لا يكاد يتصور ولو تصور لم تكن عبادة
ولا ثواب فيه اذ لا عمل الا بنية ولا نية هنا الا الشكر
لله تعالى على ولادة هذا النبي الكريم في هذا الشهر الشريف
وهذا معنى نية المولد فهي نية مستحسنة بلا شك فتامل
ثم قال ابن الحاج من يفعل المولد لا لمجرد التعظيم ولكن له
فضة عند الناس متفرقة كان قد اعطاها في بعض الافراح
او المواسم ويريدون استردادها ويستحي ان يطلبها بذاته
فيعمل المولد حتى يكون ذالك سببا لاخذ ما اجتمع له عند الناس
وهذا فيه وجوه من المفاسد منها انه يتصف بصفة
النفاق وهو ان يظهر خلاف ما يبطن اذ ظاهر حاله انه
عمل المولد يبتغي به الدار الاخرة وباطنه انه يجمع به
فضة ومنهم من يعمل المولد لاجل جمع الدراهم او طلب
ثناء الناس عليه ومساعدتهم له وهذا ايضا فيه

من المفاسد

من المفاسد ما لا يخفى انتهى وهذا ايضا من نمط ما
تقدم ذكره والسبب الذي فيه انما حصل من عدم النية
الصالحة لا من اصل عمل المولد وقد سئل شيخ الاسلام
حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر عن عمل المولد فاجاب
بما نصه اصل عمل هذا المولد بدعة لم ينقل عن احد من السلف
الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذالك قد اشتملت
على محاسن وضدها فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب
ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي
تخريجها على اصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من ان
النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود
يصومون يوم عاشوراء فسالهم فقالوا هو يوم اغرق الله
فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى
فيستفاد منه فعل الشكر لله تعالى على ما من به في يوم
معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذالك في نظير
ذالك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بانواع العبادة

كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة واي نعمة اعظم
من النعمة ببروز هذا النبي صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة
في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحري اليوم بعينه
حتى يطابق قصة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء
ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من
الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى يوم من السنة وفيه
ما فيه فهذا ما يتعلق باصل عمله واما ما يعمل فيه
فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما
تقدم ذكره من التلاوة والاطعام والصدقة وانشاد
شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب
الى فعل الخير والعمل للاخرة واما ما يتبع ذلك من السماع
واللهو وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا
بحيث يتعين السرور بذلك اليوم لا باس بالحاقه به
ومهما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف
الاولى انتهى قلت وقد ظهر لي تخريجه على اصل اخر

ما اخرجه البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد
ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة
لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان الذي فعله النبي
صلى الله عليه وسلم اظهار الشكر على ايجاد الله اياه
رحمة للعالمين وتشريع لامته كما كان يصلي على نفسه
لذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع
واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار
المسرات ثم رايت امام القراء الحافظ شمس الدين بن الجزري
قال في كتابه المسمى عرف التعريف بالمولد الشريف
ما نصه قد رؤي ابو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما
حالك فقال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص
من بين اصبعي ماء بقدر هذا واشار لراس اصبعه
وان ذلك باعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة النبي
صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له فاذا كان ابو لهب

الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة
مولد النبي صلى الله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد
من أمة النبي صلى الله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل ما
تصل إليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري إنما
يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات
النعيم. وقال الحافظ ناصر الدين بن شمس الدين الد
مشقي في كتابه المسمى عرف الصادي في مولد الهادي
قد صح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم
الاثنين لإعتاقه ثويبة سرورا بميلاد النبي صلى الله
عليه وسلم ثم أنشد.

. إذا كان هذا كافر جاء ذمه . وتبت يداه في الجحيم مخلدا .
. أتى أنه في يوم الاثنين دائما . يخفف عنه للسرور بأحمدا .
. فما الظن بالعبد الذي كان عمره . بأحمد مسرورا ومات موحدا .

وقال الكمال الأدفوي في الطالع السعيد حكى لنا صاحبنا
العدل ناصر الدين محمد بن العماد أن أبا الطيب محمد بن

إبراهيم

إبراهيم السبتي المالكي نزيل قوص أحد العلماء العاملين
كان يجوز بالمكتب في اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله
عليه وسلم فيقول يا فقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان
فيصرفنا وهذا منه دليل على تقريره وعدم إنكاره وهكذا
الرجل كان فقيها مالكيا متفننا في علوم متورعا
أخذ عنه أبو حيان وغيره ومات سنة خمس وتسعين
وستمائة فائدة قال ابن الحاج فإن قيل ما الحكمة في
كونه عليه الصلاة والسلام خص مولده الكريم بشهر
ربيع الأول ويوم الاثنين ولم يكن في شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر ولا في الأشهر الحرم
ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة وليلتها
فالجواب من أربعة أوجه الأول ما ورد في الحديث أن
الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم
وهو أن خلق الأقوات والأرزاق والفواكه والخيرات
التي يمتد بها بنو آدم ويحيون وتطيب بها نفوسهم

الثاني ان با لعقه ربيع اشارة وتبلا ولا حسنا بالنسبة الى اشتغاله وقد قال ابو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب الثالث ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها وشريعته اعدل الشرايع و ا سمحها الرابع ان الحكيم سبحانه وتعالى اراد ان يشرف بهذا الزمان الذي ولد فيه فلو ولد في الاوقات المتقدم ذكرها لكان قد يتوهم انه يتشرف بها تم الكتاب

المبارك بحمد الله تعالى وعونه وحسن

توفيقه والحمد لله وصلى الله

على سيدنا محمد واله

وصحبه وسلم

هذا مولد النبي صلى الله عليه وسلم

للعلامة الحافظ ابن حجر

رحمه الله تعالى

الحمد لله وبعد فهذا الشرح لطيف على المولد الذي الفه الشيخ الامام العلامة احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي من الامور ذوات البال التي يطلب فيها البداءة بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام ابتداء بذاته اي بالبسملة والحمدلة والصلاة عملا باحاديثها واقتداء بالقرءان والاجماع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اي اؤلف مستعينا بها على وجه التبرك باسم مسمى الله وهو الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واسم الرحمن المنعم بجلائل النعم كمية وكيفية وباسم الرحيم المنعم بدقائق النعم كمية وكيفية قوله الحمد لله اي الوصف بالجميل على الفعل الجميل الاختياري وقدم البسملة على الحمدلة لان حديثها صحيح وحديث الحمدلة حسن او ان حديث البسملة اصح من حديث الحمدلة ان اشتركا في الصحة ولان البسملة جزء من الحمدلة متفق والجزء مقدم على الكل وانما لم يعطف بالواو اشارة الى ان كلا من البسملة والحمدلة مقصود بالابتداء لذاته بخلاف ما لو عطف لاقتضى ان ابتداء الحمدلة تابع للابتداء بالبسملة واللام في الحمد للجنس اي جنس المحامد مختص بالله او مستحق له على سبيل الحقيقة بناء على ان اللام في لله اي للاستحقاق او للاختصاص واما الحمد لغير الله من خلقه فهو على طريق المجاز لان الذي يستحق الحمد الحقيقي هو الله لحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله من اجريت النعمة على يديه وجملة الحمد لله ثمانية احرف عدد ابواب الجنة الثمانية فاذا قالها العبد فتحت له ابواب الجنة الثمانية حقيقة اكراما له وان كان لم يدخل منها الا من الباب الذي يريده منها بالفتح له قوله الذي بعث الموصول وصلته في قوة المشتق الواحد وتعليق الحكم بالمشتق يؤذن بالعلية فكانه قال الحمد لله لاجل بعثه فيكون حمدا في مقابلة نعمة يترتب عليه الجواب وهو افضل والحمد المقيد عند الاهل [illegible] افضل من المطلق [illegible] لانه يدل على ان [illegible] المقيد بقوله الحمد لله الذي انزل على عبده [illegible] وقوله بعث من البعث وهو الارسال فيطلق ويراد به الارسال [illegible] يطلق على الاحياء بعد الموت كما في قوله بعثه اي احياه بعد موته ويطلق على [illegible] كقوله بعثت البعير [illegible] اي نهض [illegible] ليس مرادا هنا وقوله [illegible] اي لنا معشر المخلوقين وقوله رسوله مفعول بعث [illegible] وجملة الرسل ثلثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر او خمسة عشر وقدم الرسول على النبي اشارة الى مذهب الجمهور من ان الرسالة افضل من النبوة خلافا للعز ابن عبد السلام لتمسكه بان النبوة متعلقة بالخالق والرسالة متعلقة بالخلق ورد عليه بان الرسالة فيها التعلقان التعلق بالخالق والخلق وما فيه تعلقان افضل من تعلق واحد وقوله [illegible] الاعظم من [illegible]